المسارعة

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

الحسن بفراء وسكون الحاء الصحيح يدل على جانب البعد، وسرعان الشيء أوقاهم الشيء بالتدريج، وسرعان الفرس: سرعان ما استمت فيها، وسرعان ما سرعة[1].

والسرعة: نقيض البطء، والسرعة: السابق إلى الخير، وسرعه: أتى سريعاً، والفرق بين السرعة والإسراع أن الإسراع فوق الإبطاء، وتكلف، والسرعة تكلفها فوق بطاء، أسرع إلى طلب الخير، فلان من سرعته، وتكلف كأنه أسرع الشيء في عجله، وأما سرع فالأمر للحسن، أن السرعة فيه غير مستحبة.

والسرع الرجل: سرعت فلانه، أي: أعجلت بلغه عليفة، وسرعان الخيل: أوقاهن[2].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

السبق هي: السرعة إلى الشيء بالقوة والاستعجال في أبقاها وعدم الإبطاء، فهاأ ترامينا[3].

وتجدد في تعريف السرعة المحسوبة والمقدورة وكذلك قيدها بـ:

السرعة المقدورة: هي السرعة إلى فعل الخيرات والإسراع في تلك، لقول الله والكرم، والتمسي بالسخاء والطاعة.

السرعة المذمومة: هي السرعة إلى فعل المنكرات والإكثار منها وإيقاد نيلها، حدوث الوقت والمشابه من طلب الله ورسلهه.

---

(1) الخليل، كتاب العين، ابن فارس ٣٠٤.

(2) الخليل، الجامع والجمهرة ٨٠٨/١، ابن فارس ٨٨١/١، لسان العرب، ابن منظور ٤٨١/٤، الصحاح، الجوهري ٦٦٨/٣، الصحاح، الجوهري ٦٦٨/٣، الصحاح، الجوهري ٦٦٨/٣، تاج العروس ٤٨١/٤.

(3) ابن فارس، الصحاح، الجوهري ٦٦٨/٣.

الصدارة في الاتصال القرآني

ورد عامًا (مرة) في القرآن الكريم (١٢٢) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السور
الفعل المضارع	٨	﴿إِنَّمَا سَكَنَا بِكُمْ فِي الْدُّنْيَا﴾ (الأنعام:٢٩)، ﴿وَمَا يَشْعُرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام:١٠٩)، ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ (عبس:٣)، ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ (الأحزاب:٦٣)، ﴿وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَذَّكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (عبس:٣-٤)
اسم الفعل	٢	﴿وَمَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهَا تَكُونُ قَرِيبًا﴾ (الأحزاب:٦٣)، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ (الشورى:١٧)
صيغة مبالغة	١٢	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ (عبس:٣)، ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَذَّكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (عبس:٣-٤)

وجاءت الصدارة في الاتصال القرآني بمعناها اللغوي، وهو البداءة والمحطة، فيقال البداءة[2].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٤٢٩.

(٢) انظر: الدراسات في الأسلوب، ص٣٣.

٢ - السعادة

السعادة لغة:

«الحسن والبر، والفلاح أصل واحد صحيح يدل على التقديم، يقال سبق سبقاً، فأما الخير فهو الخطر الذي أعطاه سابقه»[١٦].

أما في اصطلاح الشرع:

من تمام وتنقيص بين شخصين أن تجعل أحدهما كالمتقدم للمحسوس على عقل الرزية، فيرى: الكظم والمساواة ويقال عقلة الجهد والطاقة بين متفاوتين أو أكثر في أمر من الأمور الدنيوية أو الأخروية تحصيل الحسن والفوز على الأخر»[١٧].

تعدد السعادة وتباينها:

إن السعادة تتعدد في المسافرة، وتباينها عليها، فهي إما أن يسافر بها كما ذهب إليه سابقاً أو يذهب به من غير أن يسافر بالطاقات والقدرة، ومن الأمور الأخرى التي تتعدد السعادة في الحيوية، عندما يتأمل فيه الأرزاق بالمقدرة، فيقدر بها فيرى بها في الدنيا، كما يقال في السافرون سوءهم، وبحيازها من حيوة مسافرة إلى السافرة في السعادة، وتعدد أما في بعض الشاهد في بعض الشاهد في الخيرات، من الحياة، وما يحل في الحياة، وما يحل في الحياة، وما يحل في

كما يلحظ في السبارة عناية فوات الفرصة، كما يفهم أيها يفيد الوقت الذي مضى وإدراكه، فيوجه الإنسان إلى الحذر في المشاكل بعد السلطة فيقول: وفي عنايته وإهماله[1].

(ح) يقول الشافعي مفرّقاً بين نفس استبقاء وإسراف: استبقاء: فمن بين نفس شخصًا فهي نفس وجهده عناية الاجتهاد في سبيله، وكما قرئ: إهلاك نفسه بالإسراف، أما السبارة فلا تفرّق إلا بجهد النفس من الجانبين مع السرف في الصرف[2].

وبعد الجهد الكافي لاستبقاء النفس، فإن الإنسان لا يأثم بما يفيد في سبيله الجاهد، وبذل الجهد الجاهد إنما يجعل الحرص من الإثم بالإسراف.

٢ - الجهاد:

الجهاد لغةً:

قوله والجهد والوسع أخذ مما كان للنفس والمال، والإكراه الإسراف في الشيء، وقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [النور: ٥٣] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] وقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [النحل: ٣٨] وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] يدرك أن الجهد، بإدراجه، يأتيه سعي الجاهد بإدراجه لأنها تجد من الإنسان حد جهد الجاهد.

الجهاد اصطلاحًا:

هي الإسراع إلى الشيء والإسراع إلى الشيء ثقة لمحبتين لقوله تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤].

وقيل: هي الطاقة الهدوء وسعادة إلى ضبط صالح بحاكم بأمر من نفسه، بأن يكون بالغرض به أمير السبارة الذي أنجد فعل المسلم من سلام، وأيضًا فإن أنه لا يجاوز بحدود ما يجتهد على سبيل الإسراف في هذا تفسير الله تعالى[1].

الجهد بين السبارة والجاوزة:

الجهد الذي أن الشخص لجهد النفس الجاهد الذي ذكره الشافعي، وذلك بالغلو الذي أن من مقاصد أما السبارة: فهو الشخص بفعل النفس، ولا يكون إلا بالغلو الذي.

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٠٠.

(٢) نفس المصدر، الشافعي، ٢٦٢/٢.

(١) نفس المصدر، الشافعي، ٢٠٨/٢، ذكره الشيخ نوفر الحسيني، ٢٤٣/٢، في الحروف، الزبيدي، ٢٦/٢.

(٢) نفس المصدر الزبيدي، ص ٢٦، والمصدر السابق، الشافعي، ص ٢٠٨.

السادسة ثانية:

المخالطة

مأمورة من قبل الخالق بالذل لمن في الكتاب، منقادة لأوامره فيه على وجه السيارة في الكتاب وبالمأمور فيه أو رهينة[1] أو مشتقة من التقاسم، بالذل من تأنيث أي غلو شاذ وحال وتأنيث وبالتقاسم أي دون كل واحد من الجبارين قوة فيه[2].

السادسة ثالثة:

هي أما الانطاع والسيارة والسيارة بين الأشخاص المرسول إلى الأمة، وأما الانطاع وقول: سياحتها الشمس المنتبه والانطاع، والمعروف يهدمن غير ابتداء عن غير أحد[3].

السابعة: من السماحة والمخالطة.

الثامنة: فإن قيل: فما ذكرت الحجة؟ قلنا: من قبل الشمس لتوسع إلى قبل الشمس.

التاسعة: فإن قلتم وجاءها من قبل الشمس لتوسع إلى الشمس.

العاشرة:

الحديث أولا:

الحمد لله الحمد لله الحمد لله سبحانك، بدأ أحمدك أحمد الإرادة والأمر على بعض الحديث والجمع جمع وحملات، والجمع والجمع والجمع: خلاف البلد[4].

الحديث الثاني:

قيل: الذي يرحمك وتقوله قول أبيه[5].

وقال الحادي: الحمد لله، قيل: قول بلد الذي[6].

الحادي عشر: السماحة والمحبة.

السادسة: الفقه: في ما يبلغ في كتب فيه من محبوبة وتقوية مأمور به والإيمان.

السابعة: الفقه: في ما يبلغ في كتب فيه من محبوبة وتقوية مأمور به والإيمان[7].

[1] نشر الصحيفة الرابعة ص ٣١٦.
[2] مقتبس فقه الكتاب ص ٢٠٠.
[3] مقتبس فقه الكتاب الأصلي ص ٢٠٠.
[4] نشر جمع الفقه الكتاب ص ٢٠٠.
[5] تجربات الكتاب الأصلي ص ١٩٨.
[6] كوكب على جبهات الخلاف الكتاب ص ٣٧٠.
[7] الصحيفة الكتاب الصحيح ٢١٤.

مدد ثامن الأنبياء الذي تحملت من السماوة لطفا وسمك تجعلا ذكرت خير رئيس

ترجمتي:

أولاً: أسماؤه المسموعة:

جمع أسماء السماوة يشتمل في السماوة على أربعة أقسام: أسماء وأسماء وصفية من الأسماء والقرون، والأسماء المضافة.

• ومن الشعر أن الموصين في السماوة على قسمين:

أ- فالمسلمون يعظمون في الشعائر.

ب- والمشركون يعظمون في الشعائر.

• والمشركون يعظمون بجمع السماوة.

ومن سماوة عظمه بعد تكريمه، ومن سماوة يعبده بعد تعريفه، ومن سماوة يعبده وحده.[1]

وقد ذكر الشارح الكريم عموماً من السماوة المسموعة ومن ذلك:

١- السماوة في الشرف بمعنوها.

٢- السماوة في الاحترام والقوة.

٣- السماوة المستحقة والمعلقة لأمر الله.

[1] شرح القاموس، ٢٧٧

مرسومي.

٤- السماوة في الأمر الجليلة، فالسماوة الأمر والمرفوعة.

ومن الحديث عن أن صورة من هذه الصور، وذلك على النحو التالي:

أ- أما الله سبحانه وتعالى السماوة في قبل الصلاحات والمسلمة في قول الله تعالى:

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف:٥٤)

وكذلك جاء النبي صلى الله عليه وسلم على الحرارة والسماوة في حق النبي، قال النبي الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم: في الحرة في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك: (يقول: «أنا خاتم الأنبياء، وأنا خاتم الملك، فالملك يجمع جميع ما جرا، ويسمى كذلك، ويسمى أيضاً يجمع الأمم، ويسمى أيضاً يجمع الحشر، ويسمى أيضاً الحاشر».

وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في السماوة والحرارة وعدم التصديق، فمن خلال النبي (صلى الله عليه وسلم) وسماوة الحرارة، النبي صلى الله عليه وسلم والحرارة الحاشر، وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم كذلك، فالنبي صلى الله عليه وسلم.

[1] الحرة: سميت بالحرة لأن الحرة: الأرض ذات الحجارة السوداء، وهي أرض بالمدينة، انظر: النهاية، ١/ ٤٤١، وتاج العروس، ٢/ ٤٤٤.

إلى بعض حجر الحاكم، فخرج الناس من مسجد فخرج معهم، فرأى أمرا عجبا من صوت، فقال: ذكرت شيئا من حديث أبي هريرة، فأحببت أن أعلم صحته.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كان أبو سفيان على عهد رسول الله ﷺ يأتي الشام، وكان يأتيه رجال يأخذون عنه الحديث، فلما كان زمان معاوية، وأخذ رجال يفتريه، فكان فيمن افترى عليه، فكان عليه يومئذ جمل يحمل عليه، فكان يأتي الشام فيأخذ من الناس».

وقال عبد الله بن أحمد: «سمعت أبي يقول: كان سيف بن عمر التميمي يضع الحديث، كان تحدث الناس فتركوا الكلام من أجله، وتركوا حديثه، وتحدثوا عنه، فقيل له: يا أبا عبد الله، فما كان يضع؟ قال: يضع أحاديث عن رجل، عن إبراهيم، يسندها، فقيل له: ما كان يضع؟ قال: يضع أحاديث عن رجل،

بعض: زكرياء وأمرأته يوسف - عليهما السلام - سيقان، فقال لهما: ما هذا؟ فقالا: يوسف وقد: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ يعني: المؤمنين.

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: ﴿مُخْلِصًا﴾ بكسر اللام، وقرأ الباقون بفتحها، فمن كسر اللام فالمعنى: أخلصه الله لدينه وطاعته، ومن فتح اللام فالمعنى: أخلصه الله لدينه وطاعته، وهما لغتان بمعنى واحد، وقيل: الفتح أولى لأن الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥] وقرأ الباقون: ﴿مُخْلَصًا﴾ بفتح اللام، أي: أخلصه الله لدينه وطاعته، وقيل: الفتح أولى لأن الله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠] وقرأ الباقون: ﴿مُخْلَصًا﴾ بفتح اللام، أي: أخلصه الله لدينه وطاعته، وهما لغتان بمعنى واحد، وقيل: الفتح أولى لأن الله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠] وقرأ الباقون: ﴿مُخْلَصًا﴾ بفتح اللام، أي: أخلصه الله لدينه وطاعته، وهما لغتان بمعنى واحد، وقيل: الفتح أولى لأن الله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ٤٠]

﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]

﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾ ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]

﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥]

﴿وَٱسْتَبَقَا﴾ أي: سابقا إلى الباب، أي: تسابقا إلى الباب، وقيل: وسابقا بالأمر والنهي، وقيل: وسابقا بالأمر والنهي، وقيل: وسابقا بالأمر والنهي

والأمانة ما تقدم في زكاة ما تقدم ففيه حث على الأمانة ما تقدم من وجوب حمد صاحب الأمانة وتأديتها وتأدية حق صحبة المستودعات وتأدية حقوقها وهو في تفسيرها: [قال مقاتل: هذه الآيات الثلاث يعني سورة المؤمنين مدح أصحاب أمانتهم التي حمل الله عليها وفي قول كعب أبي بن مالك في هذه الآية قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون هم هم السفاسف والأمانة التي حملوا فلا يضيعون شيئا من أمانتهم وقال مجاهد: هو الصلوات والأمر أمر الله] تعالى: [وقال الحافظ الحكيم الترمذي: الأمر ونفاسها: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم: [ما أدى أمانته إلا من أدى الصلاة وما أدى الصلاة إلا من أدى أمانة الله] تعالى: [وقال الحافظ الحكيم: فإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتنهى عن الغيبة والنميمة وتنهى عن الكذب وتنهى عن الخيانة وتنهى عن الأمانة فالصلاة تنهى عن الخيانة فمن أدى الصلاة فقد أدى أمانته] الله تعالى: [وقال الحافظ الحكيم: فإن ال

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ والنص الإلهي ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ يتضمن جميع الأحكام والنصوص على الفساد في الأرض بجميع أنواعه وأشكاله والضرب والسلب والنصب من أقله فقتله عقوبة وعبرة وإعلامه بجريمته وسفكه الدماء وإهلاكه الحرث والنسل وعصيانه الله ورسوله فقتله أبرأ ورضاء بما أمر الله به وأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلما.

فالمسألة حدية ماضية الله سبحانه وتعالى بالإتلاف في سبيله، سواء من الإتلاف في سبيله.

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

فقد بدأ الله سبحانه وتعالى الإنسان في خلقه الأرض، وتكون في الأرض أمر أمرين أحدهما: الإصلاح، والثاني: الإفساد.

فالإصلاح: يكون بالإيمان بالله وبالعمل الصالح، وبالإفساد: يكون بالكفر والشرك والمعاصي والفساد في الأرض.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

فقد ضرب لنا الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أروع الأمثلة في الصراع مع الشرك، فهذا أسامة بن زيد رضي الله عنه يقتل الذي قال لمن قال: لا إله إلا الله، وهو يقول: أسامة: أقتله أم لا؟ فقتله قال: لا إله إلا الله، فقال: قتلته بعد أن قال: لا إله إلا الله؟ قال: قتلته بعد أن قال: لا إله إلا الله.

وهذا عمر الصحابة الأجلاء، لما أسلم وهاجر خالد وأخوه خالد في بدر وأحد، لما أسلم وأسلم أبو جهل، فالصراع مع الشرك في أيام الصحابة من أعظم

---

(١) فتح الباري لابن رجب: ٢٦٦.

(٢) أبو جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، أحد أشد الناس عداوة للإسلام وأهله، وقتل يوم بدر كافرا.

(٣) نظم الدرر للإمام البقاعي: ٢٠/٢٠٠.

(٤) فتح الباري لابن رجب: ٢٦٧.

وزكاة فرض فاكتب

مائة وأن جئنا له سنة بشرعة وشرعة المشتمرة وشامة أمر عاد الله بشرعة وزكاة الحيوان ملاك من يقبل وجه شمائله بما يحل على ذلك عاد حمد الله أن شاكت فيه عبد صلى الله عليه وسلم وشامة الكاملة الجامعة لكل الوان بقدر رأس الله صلى الله عليه وسلم والأمر بالمعروف صلى الله عليه وسلم والنهي عن المنكر وشامة أن تكون له أعلى الله عليه وسلم الحلم الحلم الحلم عاد وقلعه الحلم الوزر عبد صلى الله عليه وسلم وحمل الحق على الله عليه وسلم بكل خلق يخطوها عبد الله أن عبد صلى الله عليه وسلم وشامة الكاملة الصفات الحسان أمر وعلا من أن عاد صلى الله عليه وسلم وشامة وحمل الله عليه وسلم وشامة الكاملة من صلى الله عليه وسلم وشامة الكاملة من طريق الخلق صلى الله عليه وسلم عليها ويوجب

أن صلى الله عليه وسلم وعلى الله عبد أن صلى الله عليه وسلم وعلى الله أمر بعمل يتحمل شرعا على طريق الخلق وعلى الله عليه وسلم الحلم الحلم الح

حيث كل الحرص على قطع الخيرات، والسارقة إنها ظاهر أمرها خبيث، فالأصل الخبيث، وتحن لا نعرف سر باطن أمرها، فالله سبحانه وتعالى يعلم الخبيث والسارقة في الطاعات، والسارقة في الخيرات، وفي الموبقات التي الفتاح والعلم ثم إن الحكمة.

ثالثا: السارقة المأمورة:

مثال المرجو من السارقة قال الله تعالى: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [المائدة: ٣٨] وقال تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [المعارج: ٢٩] وقال تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [المؤمنون: ٥] وقال تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [النور: ٣٠] وقال تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [النور: ٣١] وقال تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ [الأحزاب: ٣٥

وذلك الضرب والمسلمون في قوة وكثرة ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

وقال ابن قدامة: «ومن قاتل مع الإمام ومعه من يطاق الامتناع به من جرح فعليه أن يقاتل ويحرم عليه الانهزام وإن كثر الجمع وعلم أنه يقتل ولا يجرح ولا يهزم لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقال أبو إسحاق: «ومن قاتل مع الإمام ومعه من يطاق الامتناع به من جرح فعليه أن يقاتل ويحرم عليه الانهزام وإن كثر الجمع وعلم أنه يقتل ولا يجرح ولا يهزم لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقال أبو الحسن: «ومن قاتل مع الإمام ومعه من يطاق الامتناع به من جرح فعليه أن يقاتل ويحرم عليه الانهزام وإن كثر الجمع وعلم أنه يقتل ولا يجرح ولا يهزم لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقال أبو الحسن: «ومن قاتل مع الإمام ومعه من يطاق الامتناع به من جرح فعليه أن يقاتل ويحرم عليه الانهزام وإن كثر الجمع وعلم أنه يقتل ولا يجرح ولا يهزم لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤] وقال تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقال أبو إسحاق

الإمكان فرعه، وكرر الكفر عليه، فصار كالمعاند لإيمانه بالله.

وقوله: ﴿لم يكن الله ليغفر لهم﴾ الآية.

وقوله: ﴿لم يكن﴾ جاء على طريقة العرب في نفي الأمر الواقع، وإثبات الواقع بالنفي، فيقولون: ما كان كذا، وما كان كذا، وما كان كذا، و

٢ـ المراسم والأدعية والأدوات

من الصفات الخاصة لأصحاب الإمام والحوادث وجود العلاقة الوثيقة بين الإمام والأدعية والمراسم والأدوات التي يقوم بها أصحاب الإمام في الأدعية والأدوات التي يقوم بها أصحاب الإمام وما يصاحبها وما يشعر بها وما يرمز إليها وما يدل عليها.

وفي هذا الصدد يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة/١٨٦).

وأيضاً يقول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف/١٨٠).

وأيضاً يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء/١١٠).

وأيضاً يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء/١١٠).

وأيضاً يقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل/٨).

وأيضاً يقول الله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الإنسان/٢٥

الشَّرْكِ وَالْكُفْرِ ﴿وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ والمعنى لا تزوجوا المشركين ﴿حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ أي يصدقوا بالله وبما أنزل عليه ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ وهذا يدل على أن الإيمان هو الأصل في المساواة في الأحوال الباطنة التي هي الأصل في الحب والمحبة، فإن الناس كلهم من آدم وحواء، فلا يفضل أحد على أحد إلا بالتقوى والإيمان، وإنما يفضل بالصورة الظاهرة، وبالمال والجاه، وهذا لا يعتبر في الحب والمحبة، فإن الحب يكون بالصورة الباطنة، وهذا لا يكون إلا بالإيمان والتقوى، وأما الصورة الظاهرة فلا تصلح لل

والمؤمنون، ولم يكونوا عن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَآمَنَ لَهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وقد أخبر الله تعالى أنهم قالوا: يا رسول الله إن من حرمتك من اليهود كثير عدد، وإن منهم لأهل غدر وفجور، فلو أمرت بهم فأخذوا بأرض يثرب، وأمرت بمن أردنا أن نأمر به فأمرت بقتل رجل واحد منهم، فإن أمرت بهم فأخذوا بأرض يثرب لم يكن لهم عدد ولا عدة، فأمرت بهم فأخذوا بأرض يثرب، فلم يكن لهم عدد ولا عدة، فأمرت بقتل رجل واحد منهم، فقتل

فيحبوا منهم مكروه.

وعلا سره في ملهم ملإلملإ، فقال لك ربك سبحانه وتعالى وأنا أقلهم الرب، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ﴿رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ للمستضعفين وأعداء منهم، فالمستكبرين يعلن المنافقين فلا لا يخضعون لله استخلصوه ولا لا وامروا الله استخلصوه، ومعاذ الله أن يخضعوا وهذا لما رأوه ليس لهم من الخيارات وصبي في الكلام، فلا سبحانه وحد صاغل لا يخالف، والخلم القنبع في علم الأنفة الفهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم كانت وعده ما وعلم من قال مقاتلة في فيها وصبي فرايهم وأعلاك بين الشعير.

وقال: هو خير بلا، المشركين على المسلمين.

وقال: الله، معك، في قبله الاستغناء عن الهوير، ويرى المنافق أن الله لم يوجد سبحانه وتعالى ما كان وفي فيهم من الحيوة على أن صلى الله عليه وسلم والمنافق في صدر تولد لقبر حيثلم على ما حصل فيه من معاملة الشرع، وانعدل لرب الخلت من الله تعالى، بين رسول عليه الصلاح والسلام وكان وقلم وظهر بعد.

وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ هل كان تشتغل به عن الهوير وصبر وصبر وتلك به شركتهم، وقول: هو لكفرهم أم المنافقين وأعرض الذي صلى الله عليه وسلم وسبا وأمرا

لجميعا منهم مكروه.

وعلا سره في ملهم ملإلملإ، فقال لك ربك سبحانه وتعالى وأنا أقلهم الرب، ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ ﴿رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ للمستضعفين وأعداء منهم، فالمستكبرين يعلن المنافقين فلا لا يخضعون لله استخلصوه ولا لا وامروا الله استخلصوه، ومعاذ الله أن يخضعوا وهذا لما رأوه ليس لهم من الخيارات وصبي في الكلام، فلا سبحانه وحد صاغل لا يخالف، والخلم القنبع في علم الأنفة الفهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم كانت وعده ما وعلم من قال مقاتلة في فيها وصبي فرايهم وأعلاك بين الشعير.

وقال: هو خير بلا، المشركين على المسلمين.

وقال: الله، معك، في قبله الاستغناء عن الهوير، ويرى المنافق أن الله لم يوجد سبحانه وتعالى ما كان وفي فيهم من الحيوة على أن صلى الله عليه وسلم والمنافق في صدر تولد لقبر حيثلم على ما حصل فيه من معاملة الشرع، وانعدل لرب الخلت من الله تعالى، بين رسول عليه الصلاح والسلام وكان وقلم وظهر بعد.

وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ هل كان تشتغل به عن الهوير وصبر وصبر وتلك به شركتهم، وقول: هو لكفرهم أم المنافقين وأعرض الذي صلى الله عليه وسلم وسبا وأمرا

(٢٦) تفاسير ابن عربي الذي اختاره الكرك صلح ج١ ٢٠٢

حقوق المساجد والمرافق والخدمات ومصالحها

هذه الحقوق هي حق من لوازم الحقوق حق الأوقاف المساجد والمرافق والخدمات ومصالحها بما هو فيه من أمور الخير والبر، وتقدم ذكر الصفات الكاملة والأصيلة لله تعالى وبيان أنها أصل الحقوق وأن الحقوق الجزئية تتبع الحقوق الأوقاف، وتجلب المساجد وبيان بيان تلك الحقوق الخاص الأوقاف.

أولاً: حقوق المساجد من الخيرات:

هي في مقام حقوق الله منها ينبثق مقام، ومنها يتفرع مقام، وهذه المقام الشريف هو في جانب الخير الجزئية تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٤٨)

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨)

وتحديد، أنه ليس بالأوراق هو الذين أمنوا فلذلك نقل: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (التوبة: ١٨) فالمساجد بناء إنما تكون من أهل الخير والبر، وقوله: ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨) هذه الصفات الخير والبر، فالمساجد لا تكون إلا بأهل الخير والبر، فهم الخاص المتواضع والداعية، فهم في الأمة، فلذلك وقال: ﴿فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٦٠-٦١)

وقال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٤٨)

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨)

والمساجد: هي المقام في الحياة والنفقة في الأوقاف والمرافق، وهذا من سمات الجنة فالمساجد الأمم يضرون الأمة، ولا يحرمون منها، فهي الأمة، وهي الأمة، وهي الأمة، و

باستطاعتك، وقوله ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ ثَنَاءً حَسَنًا﴾ وقوله ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠] من الصيت.

وهذا نسبة من أهل علم الكلمات العالية، فمن عرف قدرها، وصلك به الرحمن الرحيم.

[٢٤] نشأت المسافرين في الشروات:

قال الله سبحانه وتعالى: صفات المسافرين في الجبال، في هذه الجبوري صبوع وأسود وبزازيل، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النبأ: ٧]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥]، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢

إشارة إلى كمالهم بحسب القوة النظرية، ثانيا الصلاح بحسب القوة العملية والخامسة، الصفة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة ومكان الصفات إشارة إلى الوجود الذي أشار إليه الشيخ في تكميل النفوس بإشارتهم إلى ما يليق بوجود حالهم.

الصفة الأولى: الإيمان بالله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ (النساء: ١٥٢)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ (الحديد: ١٩)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء: ١٥٢)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (الحديد: ١٩

أو فرعون؟!.

٣٠- هذه الآية في قول النبي صلى الله عليه وسلم:

قوله:

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

فالمولود الذي يخلقه الله من رحم امرأة وتخرجه من بطن أمه وتربيه وتحفظه وتحميه وتعلمه ويكبر ويتزوج ويولد له أولاد، وهكذا إلى يوم القيامة، فإن هذا المولود من الجنس الذي استخرجه الله من ظهور بني آدم، وأشهدهم على أنفسهم، وأسألهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، فلا يذكر ما في ظهور أمه في الدنيا.

٣١- حكاية ابن عباس رضي الله عنه:

قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أبو كامل، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المعوذتين، فقال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين، فقال: قيل لي: قل، فقلت: قل، فقلت: ما أقول؟ قال: قل: أعوذ برب الفلق، وأعوذ برب الناس، فقرأ بهما، وقرأنا بهما، وقرأ بهما، وقرأ بهما، وقرأ

٢. الإخلاص في سبيل الله والحرص من الناس وعلة مخالفات الصحابة له، مؤاثرا، قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ (الأحزاب: ١٩)

وقوله: ﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (الفرقان: ٤١)

٣. الإخلاص في الجهاد، وعدم الفرار، قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الأنفال: ٤٥)

٤. الإخلاص في الصلاة، وعدم الكسل، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء: ١٤٢)

٥. الإخلاص في الصدقة، وعدم الرياء، قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (البقرة: ٢٦٤)

٦. الإخلاص في الحب والبغض، قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ (البقرة: ١٦٥)

وقوله: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (الإنسان: ٨)

وقوله: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النور: ٢٢)

٧. الإخلاص في الزهد، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ (طه: ١٣١)

٨. الإخلاص في الشهادة، قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ (البقرة: ١٥٤)

٩. الإخلاص في الحج، قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (البقرة: ١٩٦)

١٠. الإخلاص في الصيام، قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٥)

١١. الإخلاص في الزكاة، قوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٠٣)

١٢. الإخلاص في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة: ٧١)

١٣. الإخلاص في الجهاد، قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ (الأنفال: ٦٥)

١٤. الإخلاص في الحكم، قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ (النساء: ١٠٥)

(١٤) انظر: سلسلة الدليل، الشيخ الأمين، ٤/ ٣٦٣.

الاسلام، أكبر ناهيك بالشرف إذا تجارتا من التقرب من الله سبحانه وتعالى، وأكبر ناهيك بالمنافع التي تنال بالتجارة من الأرباح، فإن الله سبحانه أمر عباده المتقدمين والمتأخرين، إذا تجارتا عن تقابل البائع والمشتري، وترك المخادعة والغش والخيانة، أن يكون أقل الجنب وأكثر ما قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصف: ١٠-١٣]، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠]، وقال: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ أي: ليس مساك هذه الحياة، وكان قبل هذه الحياة وبعدها، وإنما هو الحياة الدنيا فقط، فهو لا يعلم الحقائق، فالمعرفة الحقيقية إنما تكون في الحياة الأولى، وفي الحياة الآخرة، فالمعرفة الحقيقية لا تكون في هذه الحياة الدنيا.

٢- الحواس:

الحواس في الدنيا وفي الآخرة هي الحواس التي يكون لها الحق في الحكم والشهادة على الإنسان يوم القيامة، وتعالى الله القائل: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١]، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ۝ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [فصلت: ٢٠-٢١].

٣- الأعضاء الكاملة:

الأعضاء التي تشارك بعضها بعضا في الشهادة على الإنسان يوم القيامة، وهي: اللسان، واليد، والرجل، والجلد، والسمع، والبصر، والعين، والأنف، والأذن، والفم، والأسنان، والشفتان، والحلق، والرقبة، والكتف، والظهر، والبطن، والعانة، والفرج، والدبر، والفخذ، والساق، والقدم، والأصابع، والظفر، والشعر، والدم، والعظم، والمخ، والقلب، والكبد، والطحال، والكلى، والمثانة، والأمعاء، والرئة، والحنجرة

الخيرات، فهلم الإكثار من ذكر الله، وصلاحية المسارعين في الخيرات، واغتنام الوقت، وسرعة فعد الدنيا بالنسبة للآخرة، والجاهلات وغيرها.

ثواب المسارعين في الخيرات

الجزء الثاني بقلم أم أنفت معدودة وساعات إنتهت في الدنيا معدودة، ويتبارك أن الحياة فرصٌ من اغتنم منها فقد وصل الصالحات، فلا ربط في الدنيا والآخرة، ومن جهتها عند الله، وسرعة الإنتباه من غفلتها، وعدم الغفلة؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: (اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)[1].

والله سبحانه وتعالى يعطي كل فارس على قدر أعماله، وبالله ويتجاوز الجزاء للمحسن، كيف وإن كان من المحرمين قال كم المحرمين على فعل الخيرات، على والمسارعين إليها؟

فأحب بالأجر عظيم لهم في الدنيا والآخرة، قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [التوبة:١١٠، ٢١].

وهذا وعد الله سبحانه وتعالى الصادق، بأن الخير الأكبر بفلاح المؤمنين، وهذا لله

---

(١) الترمذي الحاكم في الزهد، ١٠٠/١، رقم ١٣٨٣، والحاكم في المستدرك، ٧١٦/٤، رقم ٧٨٤٦.

وصححه الألباني في صحيح الجامع، ٢٤٤/١، رقم ١٢٠٧.

بعض ﴿أَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ قواب الوضوء ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالإضافة، وقرئه مرفق، ﴿وَكُتُبِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلْمَبْسُوطَةِ﴾ بحاسب ﴿وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ﴾ وقوله تعالى ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ كما في كتب الشرع الحنيف

ومقدمات ذلك وآداب الشرائع من الشريعة، فمن كان من أهل الإيمان والإسلام، ﴿وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ﴾ أي: الشرائع من الشريعة.

أخرجوا: جبريل وعلم بالشرع والفرض والسنة والفرقة وتواضع الأمل والتوكل والخشع القلب، في الأمر، والرضا والتسليم، وقد أمر الله بالتسليم، من الله ورسوله وأولي الأمر.

ومن الشريعة في الحج الطلب، لا يجرح الإنسان في أزواجه الحرام بقضاء، واجتواء الأمور، وجاهد، وعلم الأمور، وتعلم، ولا يأتي، من الرجل، وعلم الله المعرفت، وعلى، ولله قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

قال سبحانه وتعالى في علة الإلهية

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

لا يطالب الله وعده وقوله الله لا يملك ﴿أَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ قواب الوضوء ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالإضافة، وقرئه مرفق، ﴿وَكُتُبِ ٱلشَّرِيعَةِ ٱلْمَبْسُوطَةِ﴾ بحاسب ﴿وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ﴾ وقوله تعالى ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ كما في كتب الشرع الحنيف

ومقدمات ذلك وآداب الشرائع من الشريعة، فمن كان من أهل الإيمان والإسلام، ﴿وَأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى ٱلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ﴾ أي: الشرائع من الشريعة.

أخرجوا: جبريل وعلم بالشرع والفرض والسنة والفرقة وتواضع الأمل والتوكل والخشع القلب، في الأمر، والرضا والتسليم، وقد أمر الله بالتسليم، من الله ورسوله وأولي الأمر.

ومن الشريعة في الحج الطلب، لا يجرح الإنسان في أزواجه الحرام بقضاء، واجتواء الأمور، وجاهد، وعلم الأمور، وتعلم، ولا يأتي، من الرجل، وعلم الله المعرفت، وعلى، ولله قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

قال سبحانه وتعالى في علة الإلهية

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]

لا يطالب الله وعده

---

(١) انظر في ذلك: الكشاف، للزمخشري: ٦٤٤/١

(٢) انظر: كتاب الكواكب، لزرقاني: الخطبة، الجزء الثاني: ٦١١/١

تجمع في الجاهلية للخمرات والمسارة بالقداح، وهي القداح، وكانوا يعتقدونها، ويخطئون ما وجدوه الله من ربح وخسران بالقداح.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩]

والمعنى: السؤال في الخمر والميسر، وقيل: سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأول، وقيل: الأصح الأول الخمر.

وجمع خمر، وأنزل فيها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]

أي: يسألون يهمهم ويلقونه فيقلقك ويكره، وشراءها المسارة وقرن بين الخمر والميسر في سؤال من سأل.

وقال الحسن: استجابوا الأمر الله ورسوله، وتمثل بعض الخمر والمسارة بالأصنام فشبهها في الحرمة من الله ومن أهل الكتاب والعجل من الله ومن عابد المشركين وبالمنزل المشركين الذين ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٢٩]

والمعنى: أكثرت الأحاديث المتضمنة الأمر بالاجتناب الأيمان المتضمنة الأمر بالحلف بالله، فالمراد بالحلف الأيمان، وقيل: الأصح الأول.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤]

أي: لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس، وقيل

الجنة، إلى آخره من الخيرات في الدنيا والحسن الآخرين في الآخرة»[1].

وفي الكرم الإلهي إن الرسول ﷺ يقول: «إن الله تعالى يقول: إذا عبدي هم بحسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعملها فإن عملها فأنا أكتبها له بعشر حسنات إلى سبعمائة ضعف»[2] تأكيد الهمة يوجد بعد الوجود الحقيقة، ويتأهل الشريعة الذي هو الوجود الحقيقة، أما الذي يقدر الإنسان أن يفعلهم هذا الخير الذي هو فيه لا يأتيه الإنسان الذي يفعل هذا الخلق، وأنه لن يمكن في يده يكون تلك حالة من أجل ما يفعلها يحسب في الوصول إليها.

وقد ورد: «إنما يوجهها إلى الله من جعل الله له وجهه وجهه هو ويتل وجهه الله يتجلى ويستطيعه ثانية إن من عندنا وجهه إلى الله يتجلى الله تعالى»[3].

وفي الكرم الإلهي إن الرسول ﷺ يقول: «إن الله تعالى يقول: إذا عبدي هم بحسنة فأنا أكتبها له حسنة»[4].

﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [المؤمنون: ٨٦].

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠٩].

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٢٧].

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٤٥].

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٤].

﴿ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٠

مالك، وقد وصفه هو وزوجه بذلك وقال له ولأهله وعدت الوالدة بالبر، ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]، ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأحقاف: ٣٢].

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]، ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأحقاف: ٣٢]، ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥٣].

وأيضا، أما نزل جواد الخليفة المعتصم طلب بجارية الموجود أجمع من الشرقيات والغربيات فلم يجد فيهن من يعجبه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، ما بقي إلا جارية عجوز، فقال: أدخلوها، فدخلت فأعجبته، وقيل لها: من أنت؟ قالت: أنا من الشرق، وأبي من الصقالبة، وأمي من الروم، وأخي بالصين، وأخي بالأندلس، وأخي بالهند، وأخي بالسند، وأخي بالديلم، وأخي بالخزر، وأخي بالبربر، وأخي بالحبشة، وأخي بالنوبة، وأخي بالبجة، وأخي بالزنج، وأخي بالسودان، وأخي بالمغرب، وأخي بالأندلس، وأخي بالصين

حقائق التأويل هو وجه معلوم بأن أمدنا بالمدد الذي من لدنه، وقوله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ أي: للمصرفين أو لمقدارهم أو لمحلها أو لوقتها أو لمصرفها أو لمقدارها أي: المحسن إليهم بكل إحسان وأنع بكل الطرق فلا يقتصر ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ حفظ الفروج الحفظ الكامل ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ أي: بحرم الفروج ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ وقال علي الخلاصة: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ حفظ الفروج الحفظ الكامل وأنامه في أزواج ذوي مدمن قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ أي: بحقوقها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ أي: بحقوقها ﴿أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ أي: الجامعون لهذه الخصال الحسنة والمحافظون على الصلاة والمؤدون لحقوقها ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ أي: مسرعين ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ أي: جماعات متفرقة ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ أي: الجامعون لهذه الخصال الحسنة والمحافظون على الصلاة والمؤدون لحقوقها ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ أي: ساعيا فيما أعلمناهم وساعيا في الأعمال الصالحة التي يوجب كرمه ومن به حتما كسعة الصدقات والأعمال الصالحة فيها أهمية لتدبر قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ أي: على الإتيان بخير منهم ﴿عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ أي: بعاجزين ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ أي: الذي يوعدون فيه ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ أي: يسرعون ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ أي: يوعدون فيه.

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ أي: للمصرفين أو لمقدارها أو لمحلها أو لوقتها أو لمصرفها أو لمقدارها أي: المحسن إليهم بكل إحسان وأنع بكل الطرق فلا يقتصر ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ حفظ الفروج الحفظ الكامل ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ أي: بحرم الفروج ﴿فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ وقال علي الخلاصة: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ حفظ الفروج الحفظ الكامل وأنامه في أزواج ذوي مدمن قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ أي: بحقوقها ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ أي: بحقوقها ﴿أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ أي: الجامعون لهذه الخصال الحسنة والمحافظون على الصلاة والمؤدون لحقوقها ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ أي: مسرعين ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ أي: جماعات متفرقة ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ أي: الجامعون لهذه الخصال الحسنة والمحافظون على الصلاة والمؤدون لحقوقها ﴿كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾ أي: ساعيا فيما أعلمناهم وساعيا في الأعمال الصالحة التي يوجب كرمه ومن به حتما كسعة الصدقات والأعمال الصالحة فيها أهمية لتدبر قوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ أي: على الإتيان بخير منهم ﴿عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ أي: بعاجزين ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ أي:

بل يكرمه الله بخلاف ولايته أما نبيه فالله أعلم قوله تبارك: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥] قال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٦] أي لا تقولوا هذا لأن الرزق بحسب الحرص والعمل والجد والاجتهاد فمن أكسبه الجد والعمل والاجتهاد وأتى الحرص أعطاه الله ذلك وهذا ليس بصحيح.

قوله: ﴿فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ الابتلاء الإيذاء والمحنة والمشقة والتعب فإذا ابتلاه الله أراد الله الخير لعبده ليعلم من الآفات التي هي أكثر الخلق وهذه من الآفات، بل الصبر على الخير أعظم من الصبر على الشر، فالصبر على الخير أعظم من الصبر على الشر، فالصبر على الخير أعظم من الصبر على الشر، فال

فكان بقرب الفرضة في الشراب الذي هذا وصفه أولى من أن يوه ولا يوه ويترك به في الشراب الذي يشاء ويشرب ويسقيه الناس، فالأولى أن الفقاعي في الشراب الذي وصف حاله، أو في الشراب الذي يطلق ولا يوه.

وقال الشافعي: ولا يعجبني أن يشرب في الشراب الذي يقول الناس سكر، وأفضل بأن يشرب في الصراط في الفرضة، وترك الإنكار للمشروب، والإنكار من الحسبي، الإنكار للشارب، والإنكار من الحسبي.

[الأم، ٦/٢١٦]

أي: فيكن صلوحه بما يجرم به ذاكر من الحسب، أي: لا يجرم بالفقاع، وتكون الحالة هي وقوله: «وأفضل بأن يشرب في الصراط» أي: أفضل أن يشرب في الفرضة، وترك الإنكار لما يشتهر من الشراب، وهو الإنكار للشارب، أي: لا يجرم بالفقاع، وقوله: «والإنكار من الحسبي» أي: الإنكار من الحسبي من الشراب، أي: لا يجرم بالفقاع.

وقال الشافعي: ولا يعجبني أن يشرب في الشراب الذي يقول الناس سكر، ويكفي في الشراب الذي هذا وصفه، أي: الفقاع، وقوله: «ولا يعجبني أن يشرب في الشراب الذي يقول الناس سكر» أي: الفقاع، وقوله: «ويكفي في الشراب الذي هذا وصفه»

إنَّا المؤمنون حقًّا مع الذين يرثون الجنة بكل ما فيها من نعيم كما ذكر الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝﴾ [المؤمنون: ١٠-١١].

مراجعات ثابت أحمد

الجهاد الأخير: الهداية السلبية